يكون في الجنة فوق الكل فان فرض ان كثيرا وانفوسهم دون جميع اقرانهم من
المسلمين اعتقدنا تساوي رتبتهم في مقام التواضع في الاخرة من حيث المجازاة
والله اعلم **وسمعت** شيخنا شيخ الاسلام زكريا يقول من شك في كونه
اكثر ذنبا من جليسه فليحسب جميع زلاته التي وقع فيها من منذ وعى على
نفسه وما ظهر من ذلك الجليس من الذنوب فانه يجد زلات نفسه اكثر
بيقين لان العادة ان الله تعالى يستر على عبده ولا يفضحه وما لم يظهر
للناس نحكمه كالعدم ولا يجوز لاحد ان يقيسه على نفسه ويجعل ذنوبه
كثيرة كذنوبه هو انتهى وفي الحديث مرفوعا يرى احدكم القذاة في عين
اخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه انتهى وهو يؤيد ما قررناه **وسمعته**
مرارا يقول حكم المدد السارى من جليسك حكم الما ومعلوم ان الما لا يجري
الا في المواضع المنخفضة فقط واما العالية فلا يجري اليها ما وكذلك
المساوية ماوها واقف فمن اراد ان يسحب المدد من كل جليس فليشهد نفسه
دونه في الدرجة ومن اراد ان يحرم من المدد بالكلية فليشهد نفسه فوق
جليسه او مساويا له انتهى **وسمعت** سيدى عليا المرصفي رحمه الله يقول
لو لم يكن من الترهيب عن الكبر الا قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال ذرة من كبر لكان فيه كفاية في الزجر عن الكبر فانه صلى الله عليه
وسلم حكم انه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر على احد من اخوانه
المسلمين فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين **ومنها** عمل احدهم على تحصيل
مقام روية عيوبه وقصر بصره عليها بحيث لا يتعدى الى روية عيوب غيره
الا بعد الفراغ من تطهره من جميع ما انطوت عليه ذاته من الرذايل كما درج
عليه السلف الصالح عكس حال بعض الناس فتراه يعمى عن مساوي نفسه
وينظر في مساوي غيره ويشير هذا ما نبه عليه سبحانه وتعالى بقوله وفي
انفسكم افلا تبصرون فمن امتثل ارشاد الحق تعالى له الى النظر في نفسه في
عمره كله ولم يفرغ من ذلك لم يتفرغ لروية عيب غيره **وسمعت** شيخنا
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول لا يبلغ عبد الى مقام عدم النظر في عيوب
الناس الا ان تطهر من جميع الرذايل ولم يصر عليه دنس في ظاهره ولا في
باطنه وهناك يصير اخوه المسلم مراة له فتنطبع صورته الطاهرة من الدنس

فتنطبع

فتنطبع في اخيه فتحجبه عن شهود ما تحتها من عيوب اخيه كان صورة الناظر
في المراة تنطبع الناظر فتحجبه عن روية جرم المراة انتهى **وسمعته** يقول
انما جعل السلف الصالح الطيلسان على روسهم وارخوه على عيونهم ليكفوها
عن فضول النظر فلا يرى احدهم الا موضع قدمه لا غير انتهى **وسمعته** مرة
اخرى يقول جميع ما تراه في اخيك من العيوب فهو صورة نفسك ففتش نفسك
قبل اخيك وانه نفسك كما تنهى اخاك فان كلا واجب عليك والحمد لله رب العالمين
**ومنها** عمل احدهم على تحصيل مقام الورع الصحيح الخالي عن الرعونات النفسية
والتلبيس وذلك بان يسلك طريق الرياضة على يد شيخ صادق عارف
بالكتاب والسنة ومكايد النفوس بحيث يصير يدرك الشبهة في ذلك الطعام
او اللباس مثلا بالروية او بالرايحة او بالذوق بطرف اللسان ولو جاء على يد
شيخ صادق مشهور بالصلاح حتى لو خلطوا له دقيقا من حلال وحرام ميز كل
دقيقة من الحلال عن كل دقيقة من الحرام بروينها او بذوقها او بشم رايحتها
كما كان عليه المشايخ الذين ادركناهم اوايل النصف الاول من القرن العاشر
فهذا هو الورع الصحيح واما المتورع بالنظر للايدي التي تاتيه به فليس هو
تورعا عند العارفين مع ما فيه من الوقوع في سوء الظن بمن تاتيه به وانه يا كل
الحرام **وسمعت** سيدى محمد ابن عنان رحمه الله يقول اذا اعتنى الحق تعالى
بعبده المومن استخلص له الحلال من بين فرث الحرام ودم الشبهات فلا يطعمه
الا حلالا كما اشار اليه حديث لو كانت الدنيا دما عبيطا ما اطعم عبده المومن
وسقاه منها الا حلالا او كما قال انتهى وصاحب هذا الحال مع ما يطلعه
الله عليه بالخصوص ولا يرجع الى غيره من احاد الناس وربما اكل ما يراه في
يد الظالم ورد ما يراه في يد بعض الاشياخ فاعلموا ذلك ايها الاخوان
واعملوا على تحصيل هذا المقام ليصير احدكم يرى الحرام قذرا ورايحته
منتنة وطعمه خبيثا او يعلو دودا ونحو ذلك كما يقع لنا كثيرا والحمد لله رب
العالمين **ومنها** عمل احدهم على تحصيل مقام شهود الحق تعالى مع الخلق
ازلا وابدا من حيث كون الخلق معلوم علم الله عز وجل ومعلوم علمه ان معلوم الحق
تعالى قديم وانما حدوثه من حيث ظهوره واخراجه من عالم الغيب الى عالم
الشهادة فلا يصح رفعه من العلم الالهي ابدا لما يلزم عليه من حدوث العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)